جامعة عبد المالك السعدي
كليَّة الآداب والعلوم الإنسانية
-تطوان-



مركز دراسات الدكتوراه في:
الآداب والعلوم الإنسانية والترجمة
تكوين: شمال المغرب
وعلاقته بحضارات الحوض المتوسطي

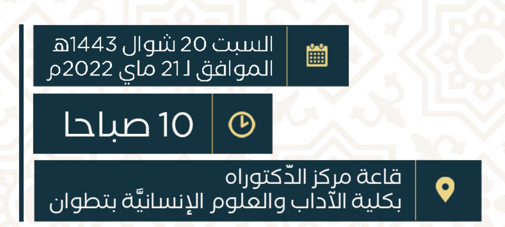




المناهج التَّعليميَّة لمادَّة التَّربية الإسلاميَّة: الإطار النَّظريُّ والتَّطبيقاتُ العمليَّة في ضوء تحدِّيات الواقع المُعاصر

مِن إعداد:
الطالب الباحث:
عبد الجليل البكوري

مِن إشراف:
الأستاذ الدكتور:
خـالد الـصـمـدي








الفهرس




شكرٌ وتقدير

بسم الله الرحمن الرَّحيم

الحمدُ لله أوَّلًا وآخرًا ،والصَّلاة والسَّلام علىٰ رسول الله النَّبيِّ الأمين ،وبعد:

أتقدَّمُ بخالص الشُّكر والتَّقدير لكُلِّ مَن كانت له يدٌ بيضاء في هذا المنتوج العِلميّ، بدءًا مِن الأستاذ الدُّكتور خالد الصَّمدي الذي غمرني بعنايته الكريمة، وتوجيهاته المُستبصِرة والحكيمة ،ودعمِه المُتواصل مع صبرهِ عليَّ حتَّىٰ أنهيتُ هذه الأطروحة ،ثُمَّ إلىٰ أعضاء لجنة الفحص الذين وافقوا علىٰ قراءة هذا العمل وتقديم توجيهاتهم بشأنه ليصير أنفَع وأجود.

وإلىٰ والِداي ؛صاحِبا الفضل عليَّ بعد الله ،فرحم الله والدي وبارك ربّي في والدتي التي بدأت مسيرة تربيتي في كنف والدي رحمه الله تعالىٰ،ثم استأنفت المسيرة بعد وفاته، فأسأل الله أن يجريها خير الجزاء وأن يرزقها حجًّا مبرورًا في القريب العاجل.

ابنُكم البارّ:

نبذة تعريفيَّة موجزة بالمُشرِف



الدُّكتور: خالد الصَّمدي.

رئيس المركز المغربي للدراسات والأبحاث التربوية

مسار التكوين والتدريس

- دكتوراه الدولة في مناهج العلوم الإسلامية / جامعة محمد بن عبد الله بفاس.
- رئيس مسلك ماستر التربية والدِّراسات الإسلامية / المدرسة العُليا للأساتذة -مرتيل-
- أستاذ التعليم العالي تخصُّص التربية والدراسات الإسلامية /المدرسة العليا للأساتذة -مرتيل-
- مُنسِّق فريق البحث متعدِّد التَّخصُّصات في القيم والمعرفة / المدرسة العليا للأساتذة -مرتيل-

الخبرات والمهام

- عيَّنه جلالة الملك كاتبًا للدَّولة مكلفًا بالتعليم العالي والبحث العلمي /2017-2019
- مستشار رئيس الحكومة مكلف بقطب التربية التكوين والبحث العلمي لولايَتين. / 2012-2021.
- عينه جلالة الملك عُضوًا في المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي.
- خبير معتمد لدى المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (الإيسيسكو) / من 1997 إلى الآن.
- المستشار الأكاديمي للمعهد العالمي للفكر الإسلامي بواشنطن / من 2007 إلى الآن.
- عمِلَ عضوًا خبيرًا في مجموعة من اللجان الوطنية لتطوير مناهج التَّعليم العتيق والأصيل / 2004-2013
- عمل عضوًا خبيرًا باللجنة البيسيلكية المتعددة التخصصات امرتجعة البرامج والمناهج /2001-2003

أبرز الكتب والمؤلفات

- دليل تنمية القدرة على تدبير الاختلاف / مركز نماء بلبنان 2017.
- دليل تكوين المكونين في مادة التربية الإسلامية / منشورات الإيسيسكو 2013.
- القيم الإسلاميَّة في المنظومة التَّربويَّة / منشورات الإيسيسكو 2008.
- أزمة التعليم الديني في العالم الإسلامي / منشورات دار الفكر بيروت 2007.
- خطاب التربية الإسلامية في عالم متغير / منشورات المركز المغربي للدراسات والأبحاث التربوية 2006.
- حركة الحديث بقرطبة خلال ق 5 الهجري / منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلمية بالمغرب 1995.

تعريفٌ بلجنة الفحص والمُناقشة



الدُّكتور: **توفيق الغلبزوري** (رئيسًا):

- دكتوراه الدَّولة (عالميَّة أصول الدِّين) من جامعة القرويِّين كلية أصول الدين.
- أستاذ التعليم العالي بكلية أصول الدين بتطوان.
- رئيس المجلس العلمي المحلي بعمالة المضيق/الفنيدق
- خبيرٌ مُحكِّم في عددٍ من المؤسّسات العلمية المغربية والدّولية.



الدُّكتور: **السعيد الزاهري** (عُضوًا):

- دكتوراه في التكنولوجيا وهندسة التربية والتكوين.
- أستاذ التعليم العالي بالمدرسة العُليا للاساتذة بتطوان.
- رئيس ديوان كاتب الدولة المكلف بالتعليم العالي والبحث العلمي (سابِقًا)
- الكاتب العام للمركز المغربي للدِّراسات والأبحاث التربويَّة.



الدُّكتور: **عبد المجيد حدّوش** (عُضوًا):

- دكتوراه في **شُعبة** الدِّراسات الإسلاميَّة **وحدة** الأديان والثَّقافات الشَّرقيَّة.
- أستاذ التَّعليم العالي بالمركز الجهوي لمهن التربية والتكوين -تطوان-.
- أستاذ بكلية أصول الدين / العقيدة والفكر في الغرب الإسلامي - الفكر الإسلامي والحضارة بالمغرب
- أستاذ مادة سُّوسيولوجيا التَّربية والإحصاء التَّربويّ بالمدرسة العُليا للأساتذة -تطوان-



الدُّكتور: **لخلافة مُتوكِّل** (عُضوًا):

- دكتوراه في التَّربية وأصول الفقه.
- أستاذ التعليم العالي بالمركز الجهوي لمهن التربية والتكوين -الراشيدية-
- مُدير مُساعد مُكلَّف بسلك تكوين أطر الإدارة وأطر هيئة الدَّعم الإداري والتربوي والاجتماعي بنفس المركز.
- عُضو اللجنة الاستشارية لمركز الأمير عبد المحسن بن جلوي للبحوث والدراسات الإسلامية



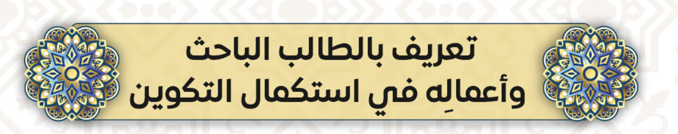
الدُّكتور: **هشام تهتاه** (عُضوًا):

- دكتوراه في أصول الفقه ومقاصد الشريعة.
- أستاذ التعليم العالي بكلية الآداب والعلوم الإنسانية -تطوان-
- أستاذ الأصول والمناظرة ومدخل إلى العلوم الإنسانية.



- مُشارك في مجموعة من المشاريع الأكاديمية، وشارك بالعديد من المؤتمرات والندوات، إضافة إلى مجموعة من الكتب والمقالات العملية المنشورة.





تعريف بالطالب الباحث وأعمالِه في استكمال التكوين



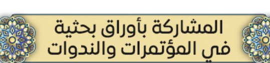
الطالب: عبد الجليل البكوري

مسار التكوين والتدريس

- ماستر متخصص في التربية والدراسات الإسلامية / المدرسة العُليا للأساتذة -مرتيل-
- إجازة في الدراسات الإسلامية / كلية الآداب والعلوم الإنسانية -تطوان-
- أستاذ السِّلك التأهيلي لمادة التربية الإسلامية / وزارة التربية الوطنية.
- تدريس وحدة بناء المناهج التعليمية لمادة التربية الإسلامية / بالمدرسة العُليا للأساتذة -مرتيل-

المقالات العِلمية المنشورة

- **مَنَاهِجُ مَادَّة التَّرْبِيةِ الإِسْلامِيَّة فِي عَالَمٍ مُتَعَدِّدِ الثَّقَافَاتِ** /مجلة **إسهامات الزَّيتونيِّين** المُحكَّمة تصدر عن المعهد العالي لأصول الدِّين بجامعة الزَّيتونة عدد خاص 1442-2020
- **مَنَاهِجُ مَادَّةِ التَّفْسِيرِ بِالتَّعْلِيمِ الْجَامِعِيِّ: دِرَاسَةٌ نَقْدِيَّةٌ وَرُؤْيَةٌ تَأْصِيلِيَّةٌ. (مِنْ تَارِيخِيَّةِ الْعِلْمِ إِلَىٰ عِلْمِيَةِ التَّأْرِيخِ)** / كتاب **جماعي** مُحكَّم صدر عن كلية العلوم الشرعية بسلطنة عمان -مقسط- الطبعة الأولى 2018.
- **"اَلْمَنَاهِجُ اَلتَّعْلِيمِيَّةُ اَلْمُؤَصِّلَةُ:رُؤْيَةٌ تَحْلِيلِيَّةٌ، وَمَنْظُورٌ مَقَاصِدِيٌّ إِسْلَامِيٌّ"** / مجلة **الأمة الوسط** المُحكَّمة تصدر عن الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين العدد 10 (قيد النَّشر)
- **"مَنَاهِجُ مادَّةِ التَّرْبِيَةِ الإِسْلامِيَّةِ وسُؤالُ التَّعَدُّدِيَّةِ الثَّقافِيَّة: دِراسَةٌ تَحْليلِيَّةٌ تَقْويمِيَّةٌ واسْتِشْرافِيَّةٌ.-مَنَاهِجُ العِراقِ أُنْموذَجًا-"** / مجلة **مغارب** المُحكَّمة تصدر عن مركز مغارب للدِّراسات في الاجتماع الإنساني عدد مزدوج 5/4 سنة النشر 2019.



المشاركة بأوراق بحثية في المؤتمرات والندوات

- **المؤتمر الدَّولي: "تدريس التَّربية الإسلاميَّة: الواقع والرِّهانات في ظلِّ التَّحوُّلات العالميَّة"** / جامعة **الزَّيتونة** المعهد العالي لأصول الدِّين جمهوريَّة تونس -تونس العاصِمة- مِن 26 إلى 28 نونبر 2019.
- **المؤتمر الدَّولي الأوَّل: "العُلوم الشَّرعيَّة: تحدِّياتُ الواقع وآفاق المُستقبل"** / كليَّة العلوم **الشرعيَّة** سَلطنة عُمَّان -مسقط- مِن 11 إلى 12 دجنبر 2018.
- **النَّدوة الدَّولية: "تفعيل المقاصد في مجال التَّربية والتَّعليم"** / المركز العالمي للبحوث والاستشارات **العِلمية** جمهوريَّة تونس -تونس العاصِمة- مِن 08 إلى 09 دجنبر 2018.
- **جامعة مغارِب الدَّولية (الدَّورة الثَّالِثة) "التَّعدُّد الثَّقافي وتحدِّيات بناء المُجتمعات: العوائق والفُرص"** / مركز مغارب للدِّراسات في الاجتماع **الإنساني المملكة المغربيَّة**-الرِّباط- مِن 27 إلى 29 يوليوز 2018.

فكرة الأطروحة وأهميَّتُها

تُقدِّم هذه الأطروحة **مُحدِّدات منهجيَّة وتوجُّهات مستقبليَّة** مِن شأنها أن تُوجِّه الجهودَ البحثيَّة في التَّربية والدِّراسات الإسلاميَّة نحوَ **رفع التَّحديات المُعاصرة** التي تواجه مناهج مادَّة التَّربية الإسلاميَّة. وقد استخلصت الأطروحة تلكُم التَّحدِّيات من خلال **دراسةِ نماذجَ مِن التَّجارب العمليّة في بناء المناهج التعليميَّة لمادَّة التَّربية الإسلاميَّة في الوطن العربيِّ**.

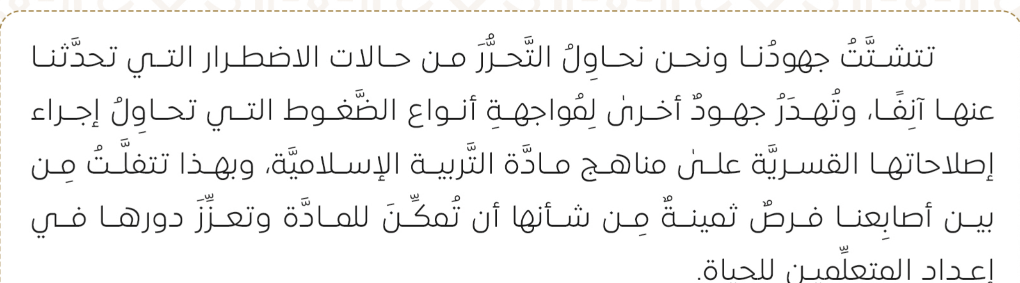
وتكتسي هذه الأطروحة أهمِّيَّتها مِن طبيعةِ الإشكال الذي تعالجه، حيث بحثت في السَّبيل الأمثل لتجنيب مناهج مادَّة التَّربية الإسلاميَّة ما يُصاحب بناءَها وتطويرها -عادةً- **من حالةِ اضطرارٍ وإصلاحٍ قسريٍّ يتسبب به الإكراه الأيديولوجيّ**، والذي يزيدُ من تعميقِ آثاره السَّلبية هو عدمُ تشخيصنا للتَّحديّات الحقيقيَّة والمُعاصِرة ذات الأولويَّة، وتُعتبر هذه الأطروحة إسهامًا في فقه تلك التَّحدِّيات وسُبل رفعها.

ولذلك؛ يكون طموح هذه الأطروحة **إعطاءُ نفَسٍ عُمريٍّ طويلٍ لمناهج مادَّة التَّربية الإسلاميَّة**، تتمكَّن فيه مِن مُقاربة موضوعاتها وقطعيَّات الدِّين فيها مع الحفاظِ على تحديثِ آلياتها ووسائِلها ومناهجها...

إشكاليَّةُ الأطروحة

تتشتَّتُ جهودُنا ونحن نحاوِلُ التَّحرُّرَ من حالات الاضطرار التي تحدَّثنا عنها آنِفًا، وتُهدَرُ جهودٌ أخرى لِمُواجهةِ أنواع الضَّغوط التي تحاوِلُ إجراء إصلاحاتها القسريَّة على مناهج مادَّة التَّربية الإسلاميَّة، وبهذا تتفلَّتُ مِن بين أصابِعنا فرصٌ ثمينةٌ مِن شأنها أن تُمكِّنَ للمادَّة وتعزِّزَ دورها في إعداد المتعلِّمين للحياة.

ولذلك؛ **تبلورت الإشكاليَّة الرئيسةُ للأطروحة كالآتي:**



ألَا مِن سبيلٍ لتطوير مناهج مادّة التَّربية الإسلاميَّة يُجَنِّبُنا مثل هذا الشَّتات الذي يهدر الجهود ويضيِّع على مناهج المادَّة فُرصًا ثمينةً للتّطوير بل والتَّعزيز والتَّمكينِ أيضًا داخل النُّظُم التَّربويّة العربيّة؟

ثُمَّ تفرَّعت عن هذه الإشكاليَّة إشكالاتٌ فرعيَّة، وهي:

1. ما هو الإكراه الحقيقيُّ الذي يُهدِّد الوجودَ المادِّيَّ والمعنويَّ لِمادَّة التَّربية الإسلاميَّة؟
2. وما آثاره على مناهج مادَّة التَّربية الإسلاميَّة؟
3. وما التَّحدِّيات التي يطرحُها؟
4. ثُمَّ ما السَّبيل إلى رفعِ تلك التَّحدِّيات؟



فرضيَّات الأطروحة

إزاء هذه الإشكاليَّة؛ تفترض الأطروحة ما يلي:

1. أنَّ السَّبيل غير المسلوك بإتقانٍ بعد؛ هو التَّشخيص الصَّحيح لواقع مناهج مادَّة التَّربية الإسلاميَّة، والتَّحديد الدَّقيق لتحدِّياتها.

2. أنَّ الإكراهَ الحقيقيَّ الذي يُهدِّدُ مناهجَ مادَّة التَّربية الإسلاميَّة في واقعها ومُتوَقَّعها في المُستقبل هو الإكراه "الأيديولوجيِّ".

3. أنَّ هذا الإكراهَ "الأيديولوجيَّ" هو الذي يُفرِزُ أهمَّ التَّحدِّيَّات التي يطرحُها الواقعُ المُعاصِر علىٰ مناهج مادَّة التَّربية الإسلاميَّة.

4. أنَّ بإمكان مناهج مادَّة التَّربية الإسلاميَّة أن تُواجهَ الإكراه الأيديولوجيَّ وما ينتج عنه مِن مخاطرَ عن طريق رفعها للتَّحديات ذات الأولويَّة.

وللتَّحقُّقِ من هذه الفرضيَّات؛ حدَّدت الأطروحة أهدافها الإجرائيَّة والأسئِلة المُرتبطة بها على النَّحوِ الآتي:

أهداف الأطروحة وأسئلتها

1 التَّعرُّف علىٰ الأيديولوجيا وعلاقتها بالتَّربية عامَّة وبالمناهج التَّعليميَّة خاصَّةً.

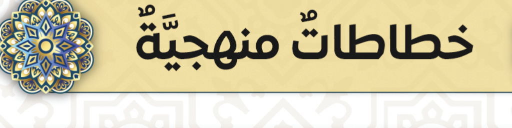
- ما هـي «الأيديولوجيا»؟
  - ما أسُسها؟
  - ما تاريخُها؟
  - ما هي أهمُّ وأبرز الأيديولوجيَّات المُعاصرة؟
- ما علاقةُ «الأيديولوجيا» بالتَّربية؟
  - ما هـي طبيعة هذه العلاقة أكاديميًّا؟
  - ما هـي تجلِّيَّاتُها واقِعِيًّا؟
  - كيف تؤثِّرُ الأيديولوجيات المُعاصِرة في التَّربية؟

2 الكشف عن آثار الأيديولوجيا علىٰ مناهج مادَّة التَّربية الإسلاميَّة والتَّحدِّيات المُعاصِرة الناجمة عنها.

- ما آثار الأيديولوجيَّات المُعاصرة علىٰ مناهج مادة التَّربية الإسلاميَّة؟
  - ما آثار الأيديولوجيَّات الغربيَّة؟
  - ما آثار الأيديولوجيَّات العربيَّة؟
- ما التَّحدِّيَّات النَّاتجة عن تلك الآثار؟

3 الخلوص إلىٰ محدِّداتٍ منهجيَّة وتوجُّهاتٍ مُستقبليَّةٍ تُسهِم في تطوير مناهج مادَّة التَّربية الإسلاميَّة وتعزيز مكانتها.

- ما هـي المُحدِّدات المنهجيَّة لرِفعِ تلك التَّحدِّيات؟
  - ما السَّبيل الأمثل الذي يمكن نهجُه للحدِّ -أو التقليل- آنيًّا من تلك الآثار؟
- كيف يُمكن تعزيز مكانة منهاج مادَّة التَّربية الإسلاميَّة؟
  - ما هـي التَّوجُّهات المُستقبليَّة التي يجب الاعتناء بها لتحقيق ذلك؟





خطاطاتٌ منهجيَّةٌ

{منهجيّة البناء الأفقيّ والعموديّ للأطروحة}

المراحل المنهجيّة:

[1] الإطار النّظريّ العامّ

الفصل الأوّل:

الإطار النّظريّ لـ «الأيديولوجيا» والتّربية.

- تمهيد:
- المبحث الأوّل: الأيديولوجيا: دراسة في المفهوم وتاريخه، والخصائص والوظائف.
- المبحث الثّاني: «الأيديولوجيات» المعاصرة والتّربية: أوجه العلاقة وأثرها في النّظم التعليميّة المعاصرة.
- خلاصة وتعقيب:

[2] الإطار التّطبيقيّ العامّ

الفصل الثّاني:

دراسةٌ تطبيقيّة لواقع مناهج مادّة التّربية الإسلاميّة في ضوء الإكراه «الأيديولوجي».

- تمهيد:
- المبحث الأوّل: الأيديولوجيّات الضّاغطة وأثرها على مناهج مادّة التّربية الإسلاميّة بالوطن العربيّ-الإسلاميّ.
- المبحث الثّاني: التّجاذب الأيديولوجيّ في الواقع العربيّ-الإسلاميّ وأثره على مناهج مادة التّربية الإسلاميّة.
- خلاصة وتعقيب:

[3] الإطار المُستقبليّ العامّ

الفصل الثّالث:

التّحدّيات الرّافعة لتطوير مناهج مادّة التّربية الإسلاميّة: مُحدّداتٌ منهجيّةٌ وتوجّهاتٌ مستقبليّةٌ.

- تمهيد:
- المبحث الأوّل: تحدّيات الإطار النّظريّ
- المبحث الثّاني: تحدّيات الإطار العمليّ التّطبيقيّ.
- خلاصة وتعقيب:

الخاتمة. النتائج. التّوصيات.

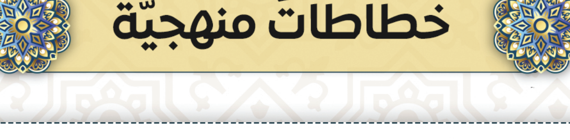
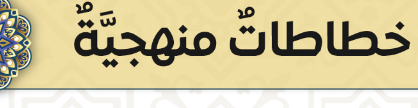
[1] الإطار النّظريّ الخاص

[2] الإطار التّطبيقيّ الخاص

[3] الإطار المُستقبليّ الخاصّ

عبّرت عنه المطالب الخاصّة بالتّوجّهات المُستقبليّة لكلّ تحدٍّ على حدة



خطاطاتٌ منهجيَّةٌ

{ارتباط الفصل الأوّل بإشكاليّات الأطروحة وفرضيّاتها وأهدافها وأسئلتها}

[1]

الإطار النّظريّ العامّ

الفصلُ الأوّل:

الإطار النّظريّ لـ «الأيديولوجيا» والتّربية.

- تمهيد:
- المبحث الأوّل: الأيديولوجيا: دراسة في المفهوم وتاريخه، والخصائص والوظائف.
- المبحث الثّاني: «الأيديولوجيات» المُعاصرة والتّربية: أوجُه العلاقة وأثرها في النّظم التعليميّة المُعاصرة.
- خلاصة

[1] الإشكاليّة الرّئيسية:

ألا من سبيلٍ لتطوير مناهج مادّة التّربية الإسلاميّة يُجنّبنا مثل هذا الشّتات الذي يهدر الجهود ويضيع على مناهج المادّة فُرصًا ثمينة للتطوير بل والتّعزيز والتّمكين أيضًا داخل النّظم التّربوية العربية؟

[2] الإشكاليّة الفرعيّة (1)

ما هو الإكراه الحقيقيّ الذ ي يُهدِّد الوجود المادّيّ والمعنويّ لمادّة التّربية الإسلاميّة؟

[3] الفرضيّتين (1) (2)

1. يفترض الباحث أنّ السّبيل غير المسلوك بإتقانٍ بعد؛ هو التّشخيص الصّحيح لواقع مناهج مادّة التّربية الإسلاميّة، والتّحديد الدّقيق لتحدّياتها.
2. يفترض الباحث أنّ الإكراهَ الحقيقيّ الذي يُهدِّدُ مناهجَ مادّة التّربية الإسلاميّة في واقعها ومُتوقّعها في المُستقبل هو الإكراه "الأيديولوجي"

[4] الهدف الإجرائي: (1)

التّعرّف على الأيديولوجيا وعلاقتها بالتّربية عامّة وبالمناهج التّعليميّة خاصّةً.

[5] الأسئلة:

- ما هي «الأيديولوجيا»؟
  - ما أسسها؟
  - ما تاريخُها؟
  - ما هي أهم وأبرز الأيديولوجيّات المُعاصرة؟
- ما علاقةُ «الأيديولوجيا» بالتّربية؟
  - ما هي طبيعة هذه العلاقة أكاديميًا؟
  - ما هي تجلّيّاتُها واقعيًا؟
  - كيف تؤثّر الأيديولوجيات المُعاصِرة في التّربية؟



{ارتباط الفصل الثَّاني بإشكاليّات الأطروحة وفرضيّاتها وأهدافها وأسئلتها }

[2]

الإطار التَّطبيقيّ العامّ

الفصلُ الثَّاني:

دراسةٌ تطبيقيّة لواقع مناهج مادّة التّربية الإسلاميّة في ضوء الإكراه «الأيديولوجي».

- تمهيد:
- المبحث الأوّل: الأيديولوجيّات الضّاغطة وأثرها على مناهج مادّة التّربية الإسلاميّة بالوطن العربيّ-الإسلامي.
- المبحث الثّاني: التّجاذب الأيديولوجي في الواقع العربيّ-الإسلامي وأثره على مناهج مادة التّربية الإسلاميّة.
- خلاصة وتعقيب:

[1] الإشكاليّة الرّئيسية:

ألّا من سبيل لتطوير مناهج مادّة التّربية الإسلاميّة يُجَنِّبنا مثل هذا الشّتات الذي يهدر الجهود ويضيع على مناهج المادّة فرصًا ثمينة للتطوير بل والتّعزيز والتّمكين أيضًا داخل النّظُم التّربوية العربية؟

[2] الإشكالات الفرعيّة (2) (3)

1. ما آثار الإكراه الأيديولوجي على مناهج مادّة التّربية الإسلاميّة؟
2. ما التّحدّيات التي يطرحها؟

[3] الفرضيّتين (1) (3)

1. يفترض الباحث أنَّ السّبيل غير المسلوك بإتقانٍ بعد؛ هو التّشخيص الصّحيح لواقع مناهج مادّة التّربية الإسلاميّة، والتّحديد الدّقيق لتحدّياتها.
3. يفترض الباحث أنَّ هذا الإكراه "الأيديولوجي" هو الذي يُفرِزُ أخطر التّحدّيات التي يعرفها الواقعُ المُعاصِر.

[4] الهدف الإجرائي: (2)

الكشف عن آثار الأيديولوجيا على مناهج مادّة التّربية الإسلاميّة والتّحدّيات المُعاصِرة الناجمة عنها.

[5] الأسئلة:

- ما آثار الأيديولوجيّات المُعاصرة على مناهج مادة التّربية الإسلاميّة؟
  - ما آثار الأيديولوجيّات الغربيّة؟
  - ما آثار الأيديولوجيّات العربيّة؟
- ما التّحدّيات النّاتجة عن تلك الآثار؟





خطاطاتٌ منهجيَّةٌ

{ارتباط الفصل الثَّالث بإشكاليّات الأطروحة وفرضيّاتها وأهدافها وأسئلتها}

[3]

الإطار المُستقبلىّ العامّ

الفصلُ الثّالث:

التّحدِّيات الرّافعة لتطوير مناهج مادَّة التَّربية الإسلاميّة: مُحدِّداتٌ منهجيّةٌ وتوجّهاتٌ مُستقبليّةٌ.

- تمهيد:
- المبحث الأوّل: تحدّيات الإطار النّظريّ
- المبحث الثّاني: تحدّيات الإطار العمليّ التّطبيقي.
- خلاصة وتعقيب:

[1] الإشكاليّة الرئيسية:

ألّا من سبيلٍ لتطوير مناهج مادّة التَّربية الإسلاميّة يُجنِّبنا مثل هذا الشّتات الذي يهدر الجهود ويضيِّع على مناهج المادّة فُرصًا ثمينة للتطوير بل والتّعزيز والتّمكين أيضًا داخل النُّظم التّربوية العربية؟

[2] الإشكالات الفرعيّة (2) (3)

3. ما السّبيل إلى رفع تلك التّحدِّيات؟

[3] الفرضيّتين (1) (4)

1. يفترض الباحث أنّ السّبيل غير المسلوك بإتقانٍ بعد؛ هو التّشخيص الصّحيح لواقع مناهج مادّة التّربية الإسلاميّة، والتّحديد الدّقيق لتحدِّياتها.

4. يفترض الباحث أنّه بإمكان مناهج مادّة التّربية الإسلاميّة أن تواجه الإكراه الأيديولوجي وما ينتج عنه مخاطر عن طريق رفعها للتّحديات ذات الأولويّة.

[4] الهدف الإجرائي: (3)

الخلوص إلى محدِّدات منهجيّة وتوجهات مُستقبليّة تُسهم في تطوير مناهج مادّة التّربية الإسلامية وتعزيز مكانتها.

[5] الأسئلة:

- ما هي المُحدِّدات المنهجيّة لرفع تلك التّحدِّيات؟
  - ↲ ما السّبيل الأمثل الذي يمكن نهجه للحدِّ -أو التقليل- آنيًا من تلك الآثار؟
- كيف يُمكن تعزيز مكانة منهاج مادّة التّربية الإسلاميّة؟
  - ↲ ما هي التّوجّهات المُستقبليّة التي يجب الاعتناء بها لتحقيق ذلك؟



نتائج الأطروحة

توصَّلت الأطروحة إلى مجموعة مِن النتائج، نقدِّمها كالآتي:

1- يسمح التَّداخُل الكبير بيْن السِّياسة التَّعليميَّة والمُساعدات المادِّية والقروض الدَّوليَّة بتسَلُّل التَّوجُّهات الأيديولوجيَّة إلى مراكز صناعةِ القرار التَّربويِّ، حيث تتمكَّن بفعل ذلك مِن ممارسة ضغوطها "النَّاعِمة" لإحداث التَّغييرات القسريَّة على مناهج التَّعليم بما فيها مناهج مادَّة التَّربيَّة الإسلامية.

2-أصبح الواقع الأيديولوجيّ العربيُّ واقِعًا اغترابيًّا بفعل عوامل متعدِّدة، كما أصبح مسرحًا لأيديولوجيَّاتٍ مختلفةٍ لا تزال تفتك صراعاتها بمُختلف مجالات حياته بما فيها المجال التَّربويِّ.

3-دلَّت مؤشِّرات دراسة واقع مناهج مادَّة التَّربية الإسلاميَّة على إخفاقها (بشكل كُلِّيٍّ في بعض الحالات وبشكلٍ جُزئيٍّ في بعض الحالات الأخرى) في مواجهةِ الصِّراع الأيديولوجيِّ.

4-بناءً على هذه النَّتيجة الآنفة الذِّكر؛ فإنَّ مؤشِّرات المُتوقَّع دالةٌ بأنَّها مِن باب أولى عاجِزةٌ عن ولوج مُستقبلها بنفَسٍ قويٍّ قادر على المُدافعة.

5-لقد تعرَّضت مناهج مادَّة التَّربية الإسلاميَّة لهجوم أيديولوجيٍّ لا يزال مُستمِرًّا وسيظلُّ، وعانت تلك المناهج من آثار هذا الهجوم والصِّراع معه، وحاول مُناصروها أن يُدافعوا عنها، ولكن ظلَّ واقعُها في تراجُع وظلَّ تاريخُها المُعاصِر تاريخ انهيار يصِفُه البعضُ بالكارثيِّ.

6-في الوقتِ الذي استمرَّت فيه مناهج مادَّة التَّربيةَ الإسلاميَّة في صراعها مع «الأيديولوجيات» سواء الضَّاغطة أو المُتشاكسة كان العالمُ يواصِلُ مسيرة التَّقدُّم التَّربويِّ بشكلٍ سريع ومُروِّع أحيانًا، وبدل أن تتموقعَ المادَّة داخل ذلك التَّقدُّم وتُسهمَ فيما يجبُ عليها أن تُسهِم فيه؛ ضخَّمت المادَّة مِن الصِّراع الأيديولوجيِّ بل وأذكت نيرانه أحيانًا بسبب خطابها.

7-إنَّ مناهج مادَّة التَّربية الإسلاميَّة التي ظلَّت تحتفظُ في الواقع العربيِّ بمكانَتها رُغم كُلِّ الأراجيف ومُحاولات المسخ والنَّسخ، سوف تُواجِهُ مُتوَقَّعًا لا يحتفي بها كما يحتفي بها الواقع، وما حالة التَّراخي الناتجة عن التصوُّرات التي يحملُها المُتعلِّمون عن محتوى المادَّة، والتي بدأت تستفحِل شيئًا فشيئًا إلَّا مؤشِّرًا من مؤشِّرات الأزمة التي ستدخُلها المادَّة في المُستقبل.

8-لازالت مناهج مادَّة التَّربية الإسلاميَّة في العالم العربي تبحث عن النَّموذجِ القادرِ على تقديم الحلولِ، وهي تعلمُ في الوقتِ نفسه أنَّها تحْمِل في ذاتِها عواملِ التَّعافي، إلَّا أنَّها لم تُدرك بعد طريقها الصَّحيح نحو ترجمة تلك العوامل إلى رؤى قابلة للتطبيق والأجرأة والسَّيرِ بخطى واثقةٍ نحوَ المُستقبل.

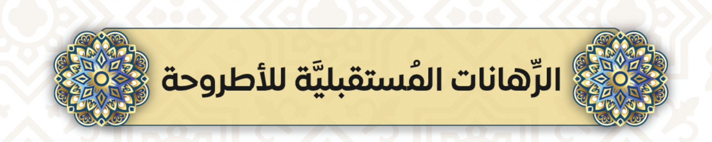
9-إنَّ المناهج التَّعليميَّة في سياقها التَّطوُّريِّ عبارةٌ عن صيرورةٍ وليست نهايات، فهي قابلة للتَّحديث عبر مرور الزمن، ولا مجال للجمود على صيغةٍ واحِدة، ولذلك؛ فإن كانت الأطروحة قد أفرزت أربعة تحدِّياتٍ مُعاصرة لرفع مناهج مادَّة التَّربية الإسلاميَّة فإنَّ هذا العمل سيظلُّ بحاجةٍ إلى المُراجعة والفحص مع مرور الزَّمن ومع ما يستجدُّ مِن مُستجدات.



التوصيات

❋ لابُدَّ مِن كلمةٍ قبل الشُّروعِ في ذكر توصيَّات الأطروحة، وذلك مِن باب التَّعريف بِما جاء به الفصل الثَّالث: فإنَّ ما ورد فيه مِن رؤىٰ اتَّخذت طابع المحدِّدات المنهجيَّة والتَّوجُّهات المُستقبليَّة يُمكن أن تُعتبرَ في حدٍّ ذاتها زُبدةَ التَّوصيات التي قد نذكرها الآن، ولكنَّنا سنكتفي هُنا ببعض التَّوصيات المنهجيَّة العامَّة التي من شأنها أن تبلوِرَ معالِمَ الاستفادة من تجربة الباحث في إنجازه لهذه الأطروحة، ولهذا فإنَّ الباحِثَ يوصي بالآتي:

1. العمل علىٰ تكوين العقل التَّربويِّ العربيِّ الإسلامي الذي يُعمِل الاستبصار البَعديّ لتظلَّ جهودنا في تطوير المناهج التَّعليميَّة لمادَّة التَّربية الإسلاميَّة جهودًا استباقيَّة مُتفاعِلةً ومؤثِّرةً لا مُنفعِلَةً ومتأثِّرةً.
2. ضرورة العمل علىٰ إنتاج المعــــرفة التَّربويَّة الأصيلة والمُعاصرة لنستطيع اقتراح حلولنا المُناسبة لنا، ونستطيع تمحيص الحلول الوافدِة المُقترَحة علينا.
3. تجديد وضخ النَّفسِ الأكاديميِّ المُؤسَّس في أبحاثنا ودراساتنا المنتميَّة إلىٰ حقل التَّربية والدِّراسات الإسلاميَّة.
4. استئناف القول في طبيعة رفع التَّحدِّيات التي حدَّدتها الأطروحة وذلك باختبار ما جاء بصددِها مِن مُحدِّداتٍ منهجيَّة وتوجُّهاتٍ مُستقبليَّةٍ.



تُراهِنُ هذه الأطروحة علىٰ رفعِ سقفِ الطُّموح الذي يُمكن أن تحقِّقَهُ الدّراسات والأبحاث في التَّربية الإسلاميَّة؛ لِينتقِلَ مِن طموحِ تمكينِ المادَّة في النُّظم التَّعليميَّة العربيَّة-الإسلاميَّة المُعاصِرة، إلىٰ تحقيق رِهانِ تجويدِ مناهجها وتفعيلِ دورِها في سياقِ إعدادِ المُتعلِّمين للحياة وِفق الرُّؤية الكونيَّة الإسلاميَّة، وذلك عبر رفعِ التَّحدِّيات الأربعة الآتية:

التحدِّيات الأربعة المحقق للرِّهان المُستقبلي

1. تحقيق الفصل بين الأيديولوجيا ومناهج مادَّة التربية الإسلاميَّة — الإطار النَّظري
2. تجديد الخِطاب التَّربوي في مناهج مادَّة التربية الإسلامية — الإطار النَّظري
3. بناء مناهج مادَّة التربية الإسلاميَّة في ضوء النظريات التربوية الحديثة — الإطار التطبيقي
4. إرساء معايير تقييم وتقويم مناهج مادَّة التربية الإسلامية — الإطار التطبيقي

جامعة عبد المالك السعدي
كليَّة الآداب والعلوم الإنسانية
-تطوان-







المُلخَّص-عربي

لِهذه الأطروحة هدفان أساسيَّان؛

الأوَّل: أن تُحَدِّدَ ضِمنَ فصولها التَّحَدِّيات الحقيقيَّة التي تعيشُها مناهِجُ مادَّة التَّربية الإسلاميَّة في واقعِها المُعاصِر وتُهَدِّد مُتوَقَّعَها في المُستقبَل، مع الاستدلالِ عليها -أي التَّحدِّيات- والتَّأكُّد مِنها مِن خلال الدِّراسة التَّحليليَّة والتَّقويمِيَّة لعيِّناتٍ مِن التَّجارِب العمليَّة المُعاصِرة لبعضِ الدُّول العربيَّة في بناء مناهج مادَّة التَّربية الإسلاميَّة.

أمّا الثَّاني: فيرتبِطُ بِالأوَّل إلَّا أنَّه يتجاوزُه، لأنَّه يسعىٰ إلىٰ تقديم مُقترحاتٍ تكونُ عِبارة عن مُحَدِّداتٍ ورُؤىٰ مَنهجيَّة يعتقِدُ الباحِثُ -بعد مُصاحبته للأطروحة- أنَّها قمينةٌ باهتمامِ المُتخصِّصين والباحثين والطَّلبة لِمُواجهة تلكم التَّحدِّيات، بل ورفعِ سقفِ التَّحدِّي الذي تخوضه الدّراسات والأبحاث في التَّربية الإسلاميَّة لينتقِلَ مِن تحدِّي تمكينِ المادَّة في النُّظم التَّعليميَّة العربيَّة-الإسلاميَّة المُعاصِرة إلىٰ رِهانِ تجويدِ مناهجها وتفعيلِ دورِها في سياقِ إعدادِ المُتعلِّمين للحياة.

وقد حَدَّدت الأطروحة التَّحدِّيات المُعاصِرة التي تواجه مناهج مادَّة التَّربية الإسلاميَّة في أربعة تحدِّيات: اِثنان منها يقَعانِ ضِمن الإطار النَّظريّ المُؤثِّر في التَّصوُّرات والمفاهيم والمضامين التي ستُضَمَّنُ في مناهج مادَّة التَّربية الإسلاميَّة؛ وهُما: التحدِّي الأيديولوجيّ وتحدِّي الخِطاب التَّربويّ. واثنان آخران يقعان ضِمن الإطار التَّطبيقيّ العمليّ المُؤثِّر في إنتاج تلك المناهج؛ وهُما: تحدِّي البناء والتَّصميم وتحدِّي التَّقييم والتَّقويم.

وإن كانت المؤشِّرات التي رَصَدتها الأطروحةُ حولَ قُدرَةِ المناهج الحاليَّة علىٰ رفعِ تلك التَّحدِّيات دالَّةً علىٰ مستوًىٰ مِن الإخفاق الجُزئيّ في الواقع الرَّاهن؛ فإنَّ مؤشِّراتِ المُتوَقَّع لا يُمكِنُها أن تكون إلَّا دالَّةً -مِن باب أوْلىٰ- علىٰ أنَّ المادَّة ستلج مُستقبَلًا صعْبًا إن لم يفقهْ أصحابُها مَنطِقهُ وتحوُّلاته، ولم يفقهوا الدَّور الذي يُنتظَرُ مِن مادَّتهم، ولم يُحَدِّدوا بعِنايَةٍ موقعها الذي ينبغي أن تكون فيه!

